بان انزل الامر به والآلة الوزن وايجادها بان اوحى الى الخلق اعدادها وما
يدريك لعل الساعة قريب اتيانها فاتبع الكتاب وواظب على العدل في
الحساب قبل ان ينادي بك الجليل الذي يوزن فيه اعمالك ويوفى جزاء احوالك وافاد
الاستاذ انه سبحانه يزجرهم عن طول الامل وينبههم على انتظار الاجل
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء بها والذين امنوا مشفقون
منها خائفون من وقوعها مع الاعتناء بها لتوقع الثواب فيها ويعلمون انها
الحق الثابت الكائن وقوعها الا ان الذين يمارون في الساعة يجادلون
في نبوتها لفي ضلال بعيد عن حقيقة الحق وتصورها فان البعث اشبه الغيبيات
الى المحسوسات فمن لم يهتد ليتجويزه فهو ابعد عن الاهتداء الى تحريم الله لطيف
بعباده يوصل لصنوف من البر التي لا يبلغها الافهام ولا يدركها الاوهام
يرزق من يشاء وفق مشيئته فيخص كلا من عباده بنوع من البر على مقتضى حكمته
وهو القوي الباهر القدرة العزيز البديع المنيع في الغلبة والمهزة قال ابن عطا
يعلم من انفسهم ما لا يعلمونه من نفوسهم وقال هنيد اللطيف الذي لطف بالبرية
حتى عرفوه بصفاته واسمائه وقال علي بن عبد الرحيم اللطيف الذي من بلطفه بهم
من الجهات الخفية وافاد الاستاذ ان اللطيف هو العالم بدقايق الامور وغوامضها
واللطيف هو الملطف المحسن واللطف بالعبد في الحقيقة قدرة الطاعة وقوة
العبادة ويقال خاطب العابدين بقوله لطيف بعباده اي يعلم غوامض احوالهم
من دقايق الرياء والتصنع في اعمالهم ليلا يعجبوا بافعالهم وخاطب العصاة بقوله
لطيف ليلا يئسوا من احسانه في مالهم ويقال سماع قوله الله يوجب الهيبة وسماع
اللطيف يوجب الطمانينة فسماع قوله الله اوجب لهم تهويلا وسماع قوله اللطيف
اوجب لهم تاميلا ويقال من لطفه انه اعطاك فوق الكفاية وكلفك دون الطاقة
ويقال من لطفه بالعبد ايهامه عاقبته عليه لانه لو علم سعادته لاتكل عليه ولقل
عمله ومن لطفه بالعبد حقا اجله عليه ليلا يستوحش ان كان قد دنا اجله ويقال

من لطفه

من لطفه بالعبد في الاخرة انه ينسيهم ما عملوه في الدنيا من الزلة ليلا ينتقص
عليهم العيش في الجنة من كان يريد حرث الاخرة نؤ لها شبه بالزرع من حيث
انه فايدة تحصل بعمل الدنيا ولذا قيل الدنيا مزرعة الاخرة نزد له في حرثه
فيعطيه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ونزد له في حرثه الاخروي تنعمه الدنيوي
بان نجمع له بين خيري الدنيا والاخرى ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها شيأ منها على ما قسمنا له فيها وما له في الاخرة من نصيب حظ به يصيب
اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فيكون ممن خسر الدنيا والاخرة ويقال
من عمل لله محبة ورضا ولم يطلب ثوابا وجزاء صغر عنده كل شئ دون الله فلا
يطلب حرث الدنيا ولا حرث الاخرة بل يطلب المولى في الدنيا والاخرة وقال
الاستاذ نزد له في حرثه اي نزد له اليوم في الطاعات توفيقا وصفا الحالات
تحقيقا ونزيده في الاخرة ثوابا واقترابا وفنون نجاة وصنوف درجات
ومن كان يريد حرث الدنيا نمكنه به نؤته منها ما يريد وليس له في الاخرة
من نصيب ام لهم شركاء بل لهم شياطين شرعوا لهم بطريق التزيين
من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل
اي القضاء السابق بتاخير العقوبة الى يوم القيمة لقضي بينهم بين الكافر
والمومنين من غير امهلة وان الظالمين لهم عذاب اليم لا يتخلف عنهم
والمعنى انه يمهلهم ولكن لا يهملهم ترى الظالمين في القيمة مشفقين
خايفين مما كسبوا من الشرك والمعصية وهو واقع بهم اي وبالهم نازل
عليهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات في اطيب
بقاعها وانزهها لهم ما يشاءون عند ربهم اي ما يشتهونه ثابت عند
ربهم لاجلهم ذلك هو الفضل الكبير الذي يصغر دونه ما اعطي لهم في الدنيا
من النعم الكثيرة وقال الاستاذ لهم في الدنيا جنات الوصلة ولذاذة الطاعة
والعبادة وطيب الانس في اوقات الخلوة وفي الاخرة روضات الجنات لهم

Copyright Beijing University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)